



ALLAH
KNOWING
Knowingallah.com

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا

نَدَاءُ اللَّهِ تَعَالَى لِلْمُؤْمِنِينَ

النداء السابع و الثلاثون

لا يجوز تحريم الحلال



عليٌّ بن نايف الشحود

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ

النداء السابع و الثلاثون

لا يجوز تحريم الحلال

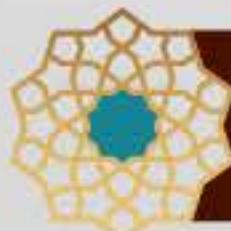
قال تعالى : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُحَرِّمُوا طَيِّبَاتٍ
مَا أَحَلَ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ
الْمُعْتَدِينَ } (٨٧) وَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ حَلَالًا
طَيِّبًا وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي أَنْتُمْ بِهِ مُؤْمِنُونَ (٨٨) }

سورة المائدة



وفي سنن أبي داود (١٣٧٦) عن عائشة : أَنَّ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - بَعَثَ إِلَيْهِ عُثْمَانَ بْنَ مَظْعُونٍ فَجَاءَهُ فَقَالَ : « يَا عُثْمَانَ أَرْغَبْتَ عَنْ سُنْتِنِي ». قَالَ : لَا وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَلَكِنْ سُنْتِكَ أَطْلُبُ . قَالَ : « فَإِنِّي أَنَا هُمْ وَأَصْلَنِي وَأَصُومُهُ وَأَفْطَرُ وَأَنْكِحُ النِّسَاءَ فَاتَّقِ اللَّهَ يَا عُثْمَانَ فَإِنْ لَأَهْلِكَ عَلَيْكَ حَقًا وَإِنْ لِضَيْفِكَ عَلَيْكَ حَقًا وَإِنْ لِنَفْسِكَ عَلَيْكَ حَقًا فَصُمْ وَأَفْطَرْ وَصَلْ وَنَمْ ». (صحيح)

وفي مسند أحمد (٢٧٦٢) عن عائشة زوج النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَتْ دَخَلَتْ عَلَيْهِ خُوَيْلَةُ بْنُتُ حَكِيمٍ بْنِ أُمِّيَّةَ بْنِ حَارِثَةَ بْنِ الْأَوْقَصِ السَّلَمِيَّةَ وَكَانَتْ عِنْدَ عُثْمَانَ بْنِ مَظْعُونٍ قَالَتْ فَرَأَى رَسُولُ اللَّهِ بَذَادَةَ هَيْئَتِهَا فَقَالَ لِهَا « يَا عَائِشَةَ مَا أَبْذَدْتَ هَيْئَةَ خُوَيْلَةَ ». قَالَتْ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ امْرَأَةٌ لَا زَوْجٌ لَهَا يَصُومُ النَّهَارَ وَيَقُومُ اللَّيْلَ فَهِيَ كَمَنْ لَا زَوْجٌ لَهَا فَتَرَكْتُ نَفْسَهَا وَأَضَاعْتُهَا - قَالَتْ - فَبَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - إِلَيْهِ عُثْمَانَ بْنَ مَظْعُونٍ فَجَاءَهُ فَقَالَ « يَا عُثْمَانَ أَرْغَبْتَ عَنْ سُنْتِنِي ». قَالَ فَقَالَ لَا وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَلَكِنْ سُنْتِكَ أَطْلُبُ . قَالَ « فَإِنِّي أَنَا هُمْ وَأَصْلَنِي وَأَصُومُهُ وَأَفْطَرُ وَأَنْكِحُ النِّسَاءَ فَاتَّقِ اللَّهَ يَا عُثْمَانَ فَإِنْ لَأَهْلِكَ عَلَيْكَ حَقًا وَإِنْ لِضَيْفِكَ عَلَيْكَ حَقًا وَإِنْ لِنَفْسِكَ عَلَيْكَ حَقًا فَصُمْ وَأَفْطَرْ وَصَلْ وَنَمْ ». (صحيح)



وفي صحيح مسلم (٣٤٦٩) عن أنس أن نفراً من أصحاب النبي - صلى الله عليه وسلم - سألاه أزواجه النبئ - صلى الله عليه وسلم - عن عمله في السر فقال بعضهم لا أتزوج النساء. وقال بعضهم لا أكل اللحم. وقال بعضهم لا أنا نائم على فراش. فحمد الله وأثنى عليه. فقال : « ما بال أقوام قالوا كذا وكذا لكنني أصلى وأنا نائم وأصوم وأفطر وأتزوج النساء فمن رغب عن سنتي فليس مني ».

وفي شعب الإيمان للبيهقي (٩٧٤) عن يونس بن ميسرة ، قال : « ليست الزهادة في الدنيا بتحريم الحلال ولا إضاعة المال ، ولكن الزهادة في الدنيا أن تكون بما في يد الله أو ثق منك مما في يديك ، وأن يكون حalk في المصيبة وحالك إذا لم تصب بها سوء ، وأن يكون ذامك ومادحك في الحق سواء » (صحيح)

وأنزل الله تعالى بهذه الآية يأمر فيها المؤمنين بألا يحرموا الطيبات التي أحلاها الله لعباده ، لأن الله تعالى يحب أن يستعمل عباده نعمه فيما خلقه لأجله ، وأن يشكروه على ذلك ، ويذكره أن يجذوا على الشريعة التي شرعت لهم فيجعلوا فيها باباً محرماً ، أو ترك ما أحلى وفرض .

ويبيح الله تعالى للمؤمنين بالحلال الطيب من الرزق الذي

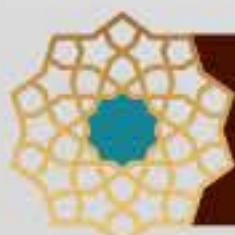


رَزْقَهُمْ ، وَيَأْمُرُهُمْ بِتَقْوَاهُ فِي جَمِيعِ أُمُورِهِمْ ، وَبِاتِّبَاعِ طَاعَتِهِ وَرِضْوَانِهِ ، وَتَرْكِ مُخَالَفَتِهِ وَعِصْيَانِهِ ، بِتَحْلِيلِ مَا حَرَّمَ ، أَوْ بِتَحْرِيمِ مَا أَحَلَّ .

إن قضية التشريع بجملتها مرتبطة بقضية الألوهية . والحق الذي ترتكن إليه الألوهية في الاختصاص بتنظيم حياة البشر . هو أن الله هو خالق هؤلاء البشر ورازقهم . فهو وحده صاحب الحق إذن في أن يحل لهم ما يشاء من رزقه وأن يحرم عليهم ما يشاء .. وهو منطق يعترف به البشر أنفسهم . فصاحب الملك هو صاحب الحق في التصرف فيه . والخارج على هذا المبدأ البديهي مع腾 لا شك في اعتدائه ! والذين آمنوا لا يعتدون بطبيعة الحال على الله الذي هم به مؤمنون . ولا يجتمع الاعتداء على الله والإيمان به في قلب واحد على الإطلاق !

هذه هي القضية التي تعرضها هاتان الآياتان في وضوح منطق لا يجادل فيه إلا مع腾 .. والله لا يحب المعتمدين ..

وهي قضية عامة تقرر مبدأ عاماً يتعلق بحق الألوهية في رقاب العباد : ويتصل بمقتضى الإيمان بالله في سلوك المؤمنين في هذه القضية ..





يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا
نَدَاءُ اللَّهِ تَعَالَى لِلْمُؤْمِنِينَ

النداء السابع والثلاثون

علي بن نايف الشحود